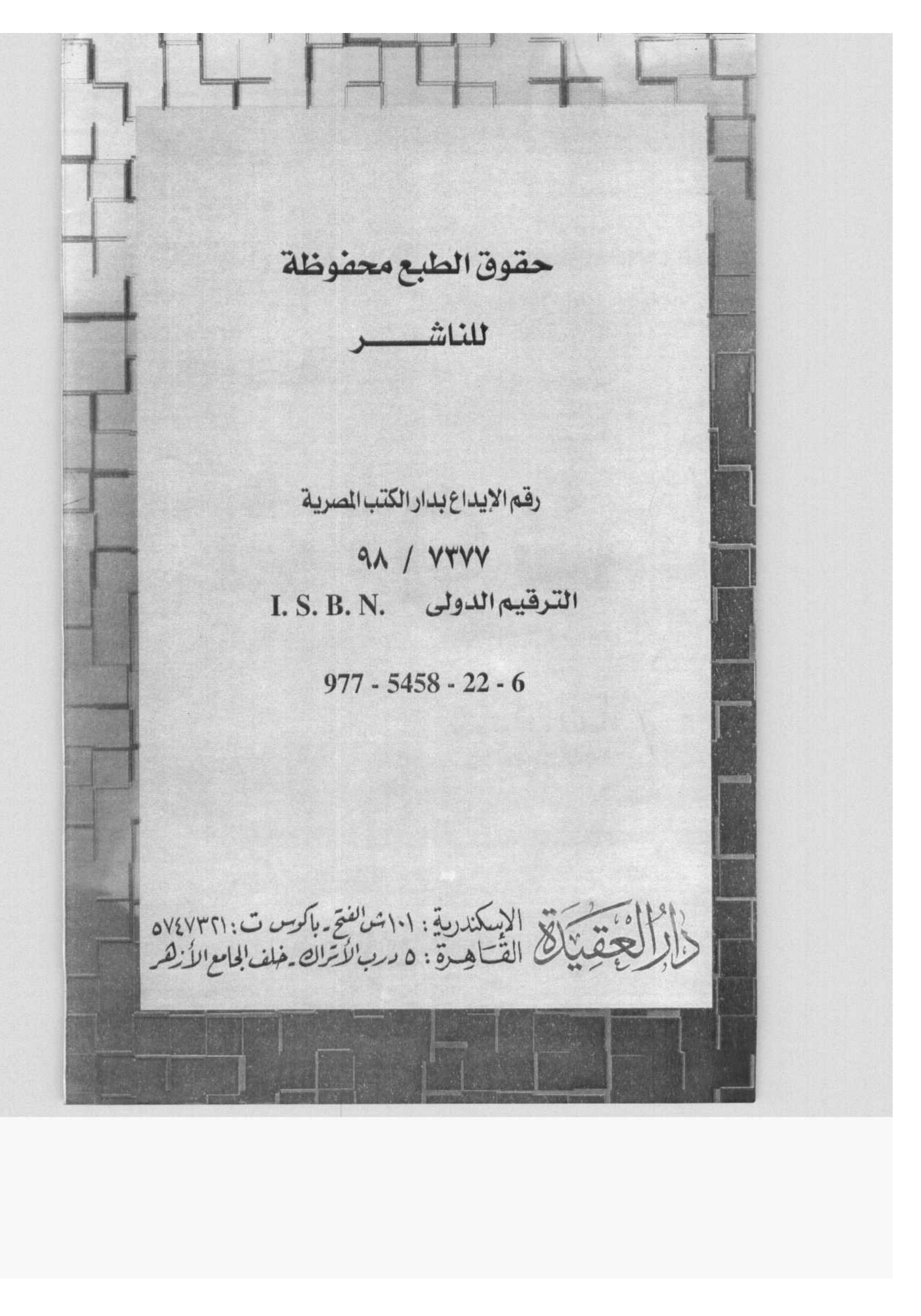
قصص
الأنبياء
للأطفال

# قصة

# داود

## عليه السلام

دار العقيدة





رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٧٣٧٧ / ٩٨

الترقيم الدولى I. S. B. N.

977 - 5458 - 22 - 6

دار العقيدة
الإسكندرية : ١٠١ ش الفتح - باكوس ت : ٥٧٤٧٣٢١
القاهرة : ٥ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر

# طالوت ملكاً

تُوُفِّيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم أَثْنَاءَ سَنوات التِّيهُ التِّى عاقب اللّهُ سُبْحَانهُ وتَعالَى بهَا بَنِى إسْرائيل؛ لرفْضهم الْجهادَ فى سبيل الله، ودُخُول الأرض المُقدسَة .. وكَانَ مُوسَى عَلَيْه السَّلاَم قبل وَفاته قد كَوَّن جَيْشاً كبيراً منْ بنى إسْرائيل استعْداداً لدُخُول الأرْض المُقدَّسَة كمَا ترَكَ لبَنى إسْرَائيل الألواح التى كُتبتْ فيهَا التَّوْرَاة، وَبَقيَّةُ ممَّا ترَكَ آلُ مُوسى وهَارُونَ، وَوَضَعهَا فى تَابُوت سُمِّى تابُوتُ الْعَهْد .. حَيْثُ كَانَ بنُو اسْرائيلَ يُحافظُونَ عَلَى هذَا التَّابُوت، ويُقَدِّسُونَه، ويَحْملُونَهُ مَعَهُمْ أَيْنمَا ذهَبُوا .

تَوَلَّى أمْرَ بَنى إسْرائيلَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْه السَّلام نَبىٌّ منْ أَنْبيَاء اللّه هُوَ يُوشَع بْنُ نُون عَلَيْه السَّلاَم ..

أكْمَلَ يُوشَعُ تكْوِينَ الْجَيْش، ثُمَّ خَاضَ به حُرُوباً طَويلَةً؛ حَتَّى فَتَحَ فى النِّهَاية الأرْضَ الْمُقَدَّسة .

دَخَلَ بَنُو إسْرَائيلَ الأرْضَ الْمُقَدَّسَةَ، وَعَاشُوا فيهَا سنيناً طَويلةً، ثُمَّ تُوُفِّيَ نَبىُّ اللّه يُوشَع عَلَيْه السَّلام .. وبَعْدَ وفَاته بَدأَ الشَّيْطَانُ يلْعَبُ بعُقُولهم .. ويُوسْوسُ فى صُدُورهمْ ، فَتَرَكُوا الْحَقَّ، واتَّبَعُوا الْبَاطلَ، وكَثُرَتْ فيهمْ الذُّنُوبُ والخطَايَا، وأهْمَلُوا تعَاليم التَّوْرَاة، وضَعُفَ إيمَانُهُمْ، فَكَانُوا كُلَّمَا بَعَثَ اللّهُ لَهُمْ نَبياً قَتَلُوهُ .. فَسَلَّطَ اللّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى عَلَيْهم مُلُوكاً جبَّارينَ طَغَوا فيهمْ، وظَلَمُوهُمْ، وسَفكُوا دمَائَهُمْ، ثُمَّ سَلَّطَ عَلَيْهمْ أعْدَاءً منَ الْخَارج؛ فهَزَمُوهُمْ، وشَتَّتُوهُمْ، واسْتَولَوا عَلَى تَابُوت الْعَهْد .

كَانَ نَبِىُّ بَنِى إِسْرَائيلَ فِى هَذَا الْوَقْتِ هُوَ نَبِىُّ اللَّه شَمْوِيلُ عَلَيْه السَّلاَم، فَذَهَبُوا إِلَيْه، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَخْتَارَ لَهُمْ مَلِكاً مِنْ بَيْنِهِم يَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ، وَيُقَاتِلُونَ تَحْتَ لِوَاءِه حَتَّى يَسْتَرِدُّوا أَرْضَهُمْ، وَيَسْتَعِيدُوا أَسْرَاهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَى الْأَعْدَاءِ الْأَشِدَّاء .

رَاحَ شَمْوِيل يَتَعَبَّدُ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى أَوْحَى إِلَيْه أَنَّهُ قَدْ نَصَبَ عَلَيْهِم رَجُلاً مِنْهُم اسْمُهُ **طَالُوتُ** مَلِكاً عَلَيْهِمْ .. هُوَ الَّذِى سَيَقُودُهُمْ لِلنَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاء .

كَانَ **طَالُوتُ** يَتَمَيَّزُ بِقُوَّة الْبُنْيَان، وَضَخَامَة الْجِسْم، وَرَغْمَ أَنَّهُ كَانَ فَقِيراً، وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عِلْماً بَعْدَ نَبِيِّهِمْ شَمْوِيلَ، كَمَا كَانَ أَكْثَرَهُم دِرَايَةً بِالْحُرُوب ، وَفُنُونِهَا.

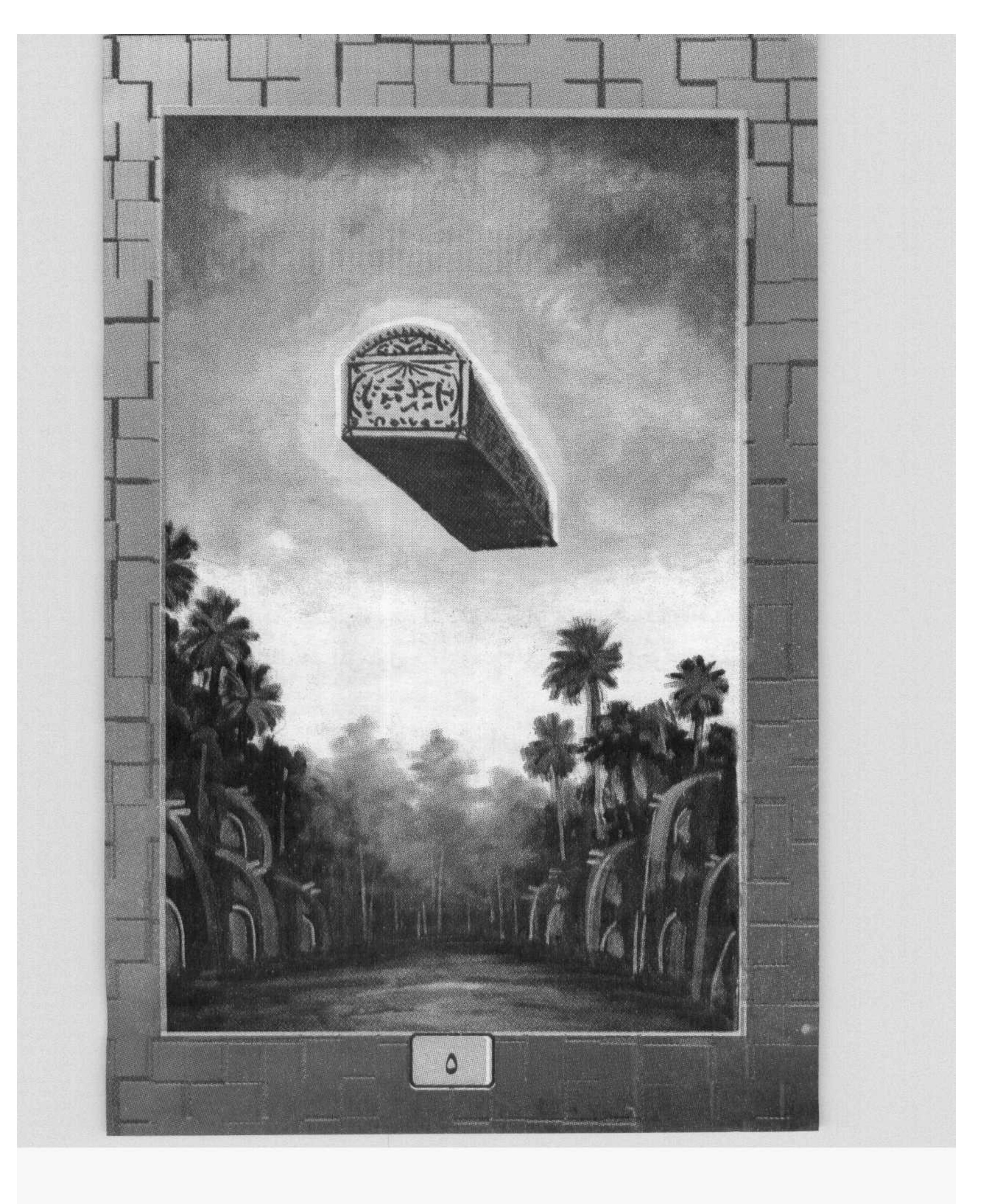
فَلَمَّا عَرَفَ بَنُو إِسْرَائيلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ اخْتَارَ **طَالُوتَ** مَلِكاً عَلَيْهِمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ، وَاسْتَكْبَرُوه، وَقَالُوا لِشَمْوِيلَ : كَيْفَ يَخْتَارُ اللَّهُ رَجُلاً فَقِيراً مَجْهُولاً؛ لِيَكُون مَلِكاً عَلَيْنَا ؟

فَقَالَ شَمْوِيل : لاَ رَأْىَ لِى فِى هَذَا .. إِنَّهَا إِرَادَةُ الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ.. وَهُوَ سُبْحَانَهُ سَيُرْسِلُ لَكُمْ آيَةَ مُلْكِه .. فَإِنْ جَاءَتْكُمْ فَاتَّبِعُوه، وَلاَ تَعْتَرِضُوا .

قَالُوا : وَمَا هِىَ آيَة مُلْكِه ؟

قَالَ شَمْوِيلُ: إِنَّهَا تَابُوتُ الْعَهْدِ سَتَحْمِلُهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَيْكُم.

فَرِحَ بَنُو إِسْرَائيلَ، وَانْتَظَرُوا هذه الآيَةَ، وَالْبُشْرَى الْعَظِيمَة .. وَفِى ذَاتِ يَوْمٍ نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيل إِلَى السَّمَاء، فَإِذَا بِهِمْ يَرَوْنَ



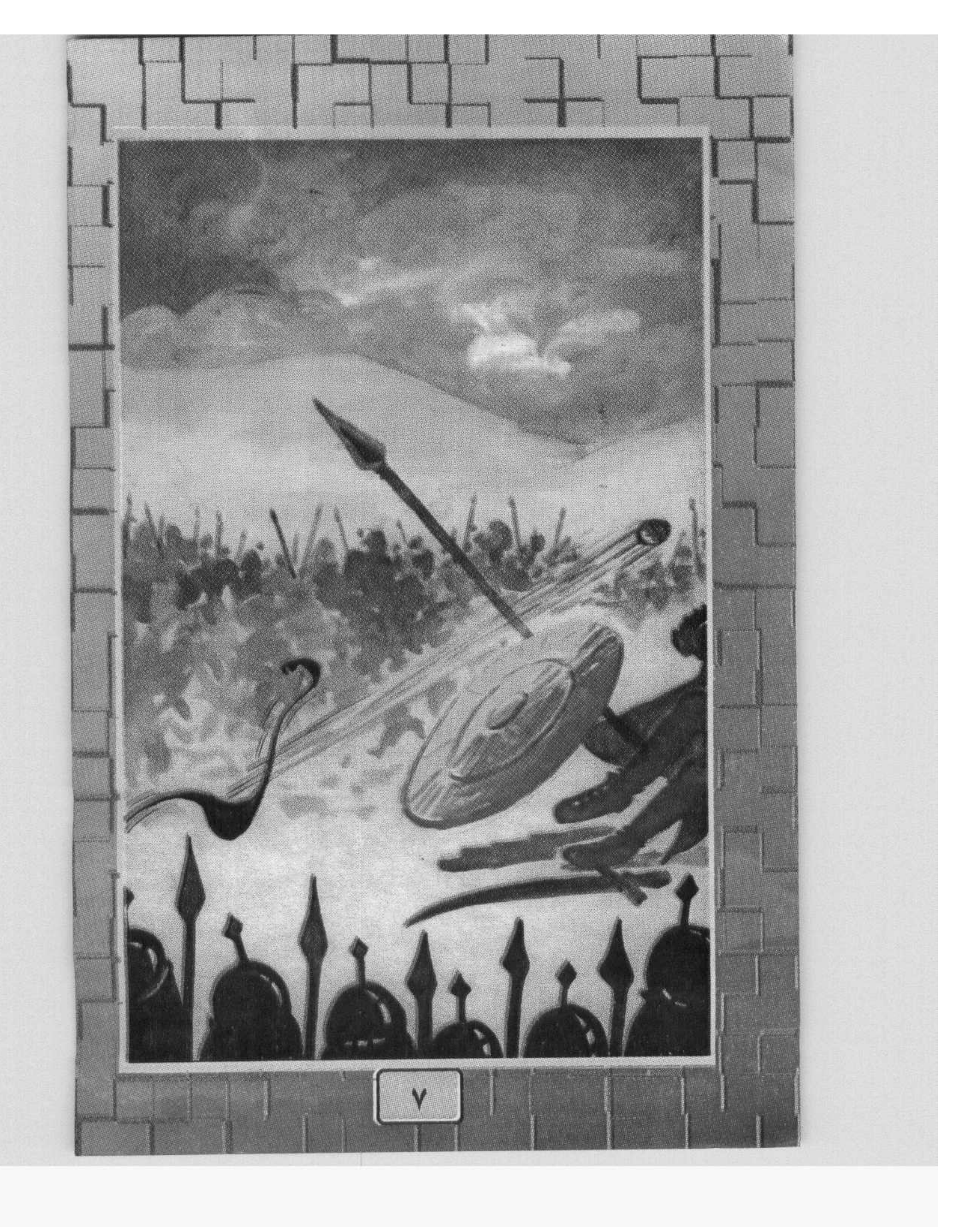
تَابوتَ العَهْدِ هَابطاً عَلَيْهِمْ تَحْمِلُهُ المَلائكَةُ .. حَتَّى وَضَعُوهُ أَمَامَهُمْ ... تَحَقَّقَتْ الآيَةُ الَّتِى وَعَدَهَا اللَّهُ لِنَبِيِّه شَمويل عَلَيْه السَّلام، وتَأَكَّدَ لِبَنِى إِسْرَائِيل أَنَّ طَالُوتَ هُوَ مَلِكُهُمْ الَّذِى سَيَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ، وَسَيُحَقِّقُ لَهُمْ النَّصْرَ .

## انتصار الإيمان

جَمَعَ طَالُوتُ الجَيْشَ، وَنَظَّمَهُ .. ثُمَّ زَحَفَ بِهِ نَحْوَ الأَرْضِ المُقَدَّسَة لِمُلاقَاةِ الأَعْدَاء .. فَلَمَّا سَارُوا عِدَّةَ أَيَّام اعْتَرَضَهُمْ نَهر .. وكَانَ الجُنُودُ قَدْ أَنْهَكَهُمْ التَّعَبُ والعَطَشُ، فَجَمَعَهُمْ طَالُوتُ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّكُمْ سَتَمُرُّونَ بِنَهْر، وَهَذَا النَّهْرُ اخْتِبَار لَكُمْ، وَلِقُوة إِيمَانِكُمْ وَصَبْرِكُمْ عَلَى مُلاقَاةِ الأَعْدَاء .. فَمَنْ شَرِبَ مِنْكُمْ مِنْ هَذَا النَّهر فَلا يَتْبَعْنِي، وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ، أَوْ شَرِبَ غُرْفَةً وَاحِدَةً فَقَطْ، فَأُولَئِكَ هُمْ المُؤْمِنُون حَقّاً، وَهُمْ فَقَط الَّذِينَ سَأَخُوضُ بِهِمِ المَعْرَكَة .

فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى النَّهْر ارْتَمَى أَغْلَبُ الجُنُود فِى أَحْضَانِ المِيَاه، وَرَاحُوا يَشْرَبُونَ مِنْهُ بِنَهَم شَدِيد إِلا قَلِيلاً مِنْهُمْ .. فَعَلِمَ طَالُوتُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ .. فَأَخَذَ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُمْ، وَعَبَرَ بِهِمْ النَّهر، وَتَرَكَ البَاقِين، لِضَعْفِ إِيمَانِهِم، وَقُلُوبِهِمْ .

كَانَ عَدَدَ الَّذِينَ عَبَرُوا مَعَ طَالُوتَ قَلِيلاً جِداً .. فَلَمَّا رَأَوْا جَيْشَ الأَعْدَاء، وَكَانَ عَدَدُهُ ضَخْماً، قَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهَذَا الجَيْشِ إِنَّهُمْ قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ لَنْ نَسْتَطِيعَ هَزِيمَتُهَا، وَلَكِنَّ الَّذِينَ



ثَبَّتَ اللَّهُ قُلُوبَهم بالإيمان القوى قالوا : ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾ [البقرة:٢٤٩].

كَانَ مَلِكُ جُيُوشِ الأعداء وقَائِدُهُمْ يُسَمَّى جَالُوتَ .. وكَانَ جَالُوتُ مَشْهُوراً بقُوَّته، وصَلاَبَته الشَّديدَةِ، وبَرَاعَته في فُنُونِ الحَرْبِ والنِّزَال .. فكَانَ الأبطالُ يَخافُونَه، والفُرْسَانُ يهَابُونَه، فلَمَّا توَاجَهَ الجَيْشَان، برزَ جَالُوتُ أمَامَ جَيْشِه رَاكباً فَرَسَهُ، شَاهراً سَيْفَهُ، يَخْتَالُ مُتَبَاهياً مُتعَالياً، ثُمَّ نَادَى بصَوْته الجَهُوريِّ : يا طَالُوتُ، لمَاذَا لاَ نَكْفى الجُيُوشَ شَرَّ القتَال، وتَخْرُجُ لي لتُبَارزَني فإنْ قتَلْتُكَ صَارَ المُلْكُ لي، وإنْ قتَلْتَني صَارَ المُلْكُ لَكَ.

كَانَ طَالُوتُ يَعْلَمُ مَدَى قُوَّةِ جَالُوت، ولَذلك لَمْ يُجِبْهُ فَضَحكَ جَالُوتُ ضَحْكَةً عَاليَةً وقَالَ : إنْ كُنْتَ تَخَافُنى يا طَالُوتُ فَلاَ بَأس .. أرْسلْ لي أقْوَى فُرْسَانكَ بَدلاً منْك، نَظَرَ طَالُوتُ إلَى جُنُوده علَّ أحَداً منْهم يَتَطَوَّعُ لمُنَازلَة هَذَا الجَبَّار المَغْرُورُ، ولكن لَمْ يَتَقَدَّمْ منْهُمْ أحَدٌ .

فَهَتَفَ طَالُوتُ : أُعَاهدُكُمْ أنَّ مَنْ قَتَلَ منْكُمْ جَالُوتَ سَأُزَوِّجُهُ ابْنَتى، وأُشْرِكُهُ مَعى فى المُلْك .. ولكنْ لاَ يَتَقَدَّمْ أحَدٌ.

كَانَ فى جَيْش المُؤْمنينَ غُلاَمٌ صَغيرٌ .. كَانَ يقفُ خَلْفَ الصُّفُوف .. ولَكنَّهُ كَانَ تَقيّاً شَديدَ الإيمَانَ بالله الوَاحد الأحَد .. كَانَ هَذَا الغُلاَم هُوَ داود عَلَيْه السَّلاَم.

كَانَتْ هَذه أوَّلُ مَرَّةَ يَشْتَرِكُ فيهاَ داودُ في حَرْب .. فَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ رَاعياً للأَغْنَام، ولَكنَّهُ كَانَ يُجيدُ اسْتخْدَامَ المِقْلاَع، وَهُوَ

قاذفٌ للأحجار - عبارة عن رقعة شبه مستطيلة من القماش أو الجلد تطوى على حجر صلب، ثم يمسك الرامى طرفاها، ويديرها بسرعة فى الهواء، ثم يترك أحد الطرفين فينطلق الحجر نحو الهدف - فلما سمع أن طالوت يجمع المؤمنين، لقتال أعداء الله .. كان أول المتطوعين.

نادى جالوت مرة أخرى بصوته الكريه : أليس فيكم شجاع واحد يقبل منازلتى ؟. ثم ضحك ضحكته المتكبرة .. وهنا برز داود عليه السلام من الصفوف الخلفية إلى مقدمة الجيش، وهو يصيح بإيمان عميق وثقة بالله لا تتزعزع : أنا له .. التفت الجميع نحو الصوت، فإذا بهم يرون غلاماً صغيراً يقف رافعاً رأسه فى ثقة .. وزادت دهشتهم عندما وجدوه لا يلبس خوذة حديدية على رأسه، أو درعاً يحمى صدره .. ولا يمسك فى يده سوى مقلاعه ..

كان إخوة داود جنوداً فى الجيش، فصاحوا به : ارجع يا داود، إنه جالوت الجبار .. بينما تقدم طالوت ليرى من هذا الشجاع الذى قبل منازلة جالوت .. فلما رأى داود قال له فى دهشة : إنى أرى أنك لا زلت غلاماً صغيراً .. وهو رجل حرب.

قال داود بثقة : أعلم ذلك .. ولكنى أعلم أيضاً أن الله معى.

كان إيمان داود راسخاً قوياً .. مما أعطى الثقة لطالوت، فنزع خوذته، ودرعه، وسيفه، وأعطاهم لداود، ليقاتل بهم ..

وَلَكِنَّ دَاوُدَ وَضَعَهُمْ جَانِباً وَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَرَادَ اللَّهُ لِى أَنْ أُقْتَلَ فَلَنْ تَحْمِينِى ثُمَّ وَضَعَ حَجَراً فِى مِقْلاَعِه، وَانْطَلَقَ صَوْبَ جَالُوت.

فَلَمَّا رَآه جَالُوتُ.. ضَحِكَ بِسُخْرِيَّة، وَهُوَ يَقُولُ : أَلَمْ يَجِدُوا غَيْرَ هَذَا الْغُلاَمِ الصَّغِيرِ يُنَازِلُنِى ؟ ثُمَّ صَاحَ بِصَوْتِ بَغِيض : أَلاَ تَخَافُ مُنَازَلَتِى أَيُّهَا الْغُلاَمُ ؟

فَقَالَ دَاوُدَ بِثِقَه كَبِيرَةٍ وَإِيمَانٍ عَمِيقٍ : وَهَلْ يَخَافُ الْمُؤْمِنُ مِنْ الْكَافِر ؟

كَانَتْ كَلِمَاتُ دَاوُدَ قَوِيَّةً وَثَابِتَةَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّعْبَ فِى قَلْبِ جَالُوت، فَقَالَ وَهُوَ يَدْعِى الرَّحْمَةَ بِدَاوُد: اذْهَبْ يَابُنَىَّ؛ فَإِنِّى لاَ أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَكَ.

فَصَاحَ دَاوُدَ: وَلَكِنِّى أُرِيدُ قَتْلَكَ.

كَانَتْ كَلِمَاتُ دَاوُدَ كَفِيلَةً بِأَنْ تُثِيرَ غَضَبَ جَالُوتَ فَرَفَعَ سَيْفَهُ، وَأَطْلَقَ فَرَسَهُ فِى اتِّجَاهَ دَاوُدَ بِسُرْعَةٍ رَهِيبَةٍ فِى نَفْسِ اللَّحْظَةَ الَّتِى رَفَعَ فِيهَا دَاوُدَ مِقْلاَعَهُ وَأَدَارَهُ فِى الْهَوَاء، ثُمَّ قَذَفَ حِجَارَتَهُ بِبَرَاعَة، وَمَهَارَة، وَدِقَّة شَدِيدَة وَكَانَ اللَّهُ مَعَهُ فَوَجَّهَ الْحَجَرَ بِأَمْرِه إِلَى رَأْسِ جَالُوتَ الْمُتَكَبِّر؛ فَشَقَّهُ نِصْفَيْن .. وَخَرَّ جَالُوتُ الْمُتَكَبِّرُ الْمَغْرُورُ صَرِيعاً تَحْتَ حَوَافِرِ فَرَسِه .. فَلَمَّا رَأَى جُنُودُه مَلِكَهُمْ قَتِيلاً أَصَابَ الرُّعْبُ قُلُوبَهُمْ .. وَلَمْ تَقْوَى أَرْجُلُهُمْ عَلَى حَمْلِهِمْ .. فِى نَفْسِ الْوَقْتِ الَّذِى دَبَّتْ فِيه الشَّجَاعَةُ، وَالثِّقَةَ فِى قُلُوبِ قَوْمِ دَاوُد فَانْطَلَقُوا نَحْوَ الأَعْدَاء، مُؤْمِنِينَ بِنَصْرِ اللَّه،

فَفَرَّ أعْدَاءُ اللَّه أمَامَهُمْ هَلعاً وَجُبْناً .. وانْتصَرَ جَيْشُ الْمُؤْمنينَ عَلىَ جَيْشِ الْكَافِرينَ .

## دَاودَ مَلِكـاً

وَفَّى طَالُوتُ بِمَا وَعَدَ، وَزَوَّجَ دَاودُ لابْنَته، وَأشْرَكَهُ فى مُلْكه .. وَأصْبَحَ دَاودُ عَلَيْه السَّلاَم مَحْبُوباً فى بَنىَ إسْرائيل أكْثَرُ مَنْ طَالُوتُ .. ذَلكَ لعَدْله، وَإيمَانه، وإحْسَانه إلى الْفُقَرَاء، وَنُصْرَتَه للضَّعفاء .. فَحَسَدَهُ طَالُوتُ عَلى مَكَانَته هَذه، وَأرَادَ التَّخَلُّصَ مَنْهُ .. ولكنَّ إرَادَةَ اللَّه سُبْحَانَه وتَعَالَى شَاءَتْ أنْ يَفْشَلَ طَالُوت فى قَتْل دَاوُد عَلَيْه السَّلاَم .

وَأزْدَادَتْ مَكَانَةُ دَاودَ فى قُلُوب بَنى إسْرائيل، وَأصْبَحُوا يَنْسبُونَ الْخَيرات وَالأنْتصَارات الَّتى هُمْ فيهَا إلَى إيمَان دَاود، وَقُرْبه من اللَّه .

فَأرَادَ طَالُوتُ أنْ يَفعَلَ شَيْئاً يُنْسَبُ إلَيْه وَحْدَهُ، وَيُعيدُ مَكَانَتَهُ فى بَنى إسْرائيل .. فَخَاضَ إحْدَى الْحُرُوب دُونَ أنْ يُشْرك دَاودَ مَعَهُ، فَقُتلَ فى هَذه الْحَربِ .. وَصَارَ الْمَلكُ إلى دَاودَ عَلَيه السَّلاَم .

بَعْدَ أنْ أصْبَحَ دَاودَ مَلكاً عَلَى بَنى إسْرائيلَ وَهَبَهُ اللَّهُ الْعلْمَ وَالْحكْمَةَ، ثُمَّ بَعَثَهُ نَبياً، وَأنزلَ عَلَيْه كتَاباً يَحْوى الْحكْمَةَ، وَالْمَوْعظَةَ، وَالْهدَايَةَ هُوَ الزَّبُور .. كَانَ دَاود تَقياً صَادقَ الإيمَان دَائمُ التَّعَبُّد إلَى اللَّه، وَالتَّسْبيح لَهَ .. وكَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَيَقْضى ثُلُثَهُ فى الصَّلاَة، وَقرَاءَة الزَّبُور، وَقَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى

صوتاً حسناً لم يُعْطه لأحد غيْرَهُ .... فكانَتْ الْجبالُ، والطُّيورُ، وسائرُ الْمخلوقاتَ عندمَا تسْتمعُ إليه وهُوَ يُسبِّحُ تجْتمعِ، لتُنصتَ لهُ، وتسبِّحُ معهُ، لجمال صوته ..

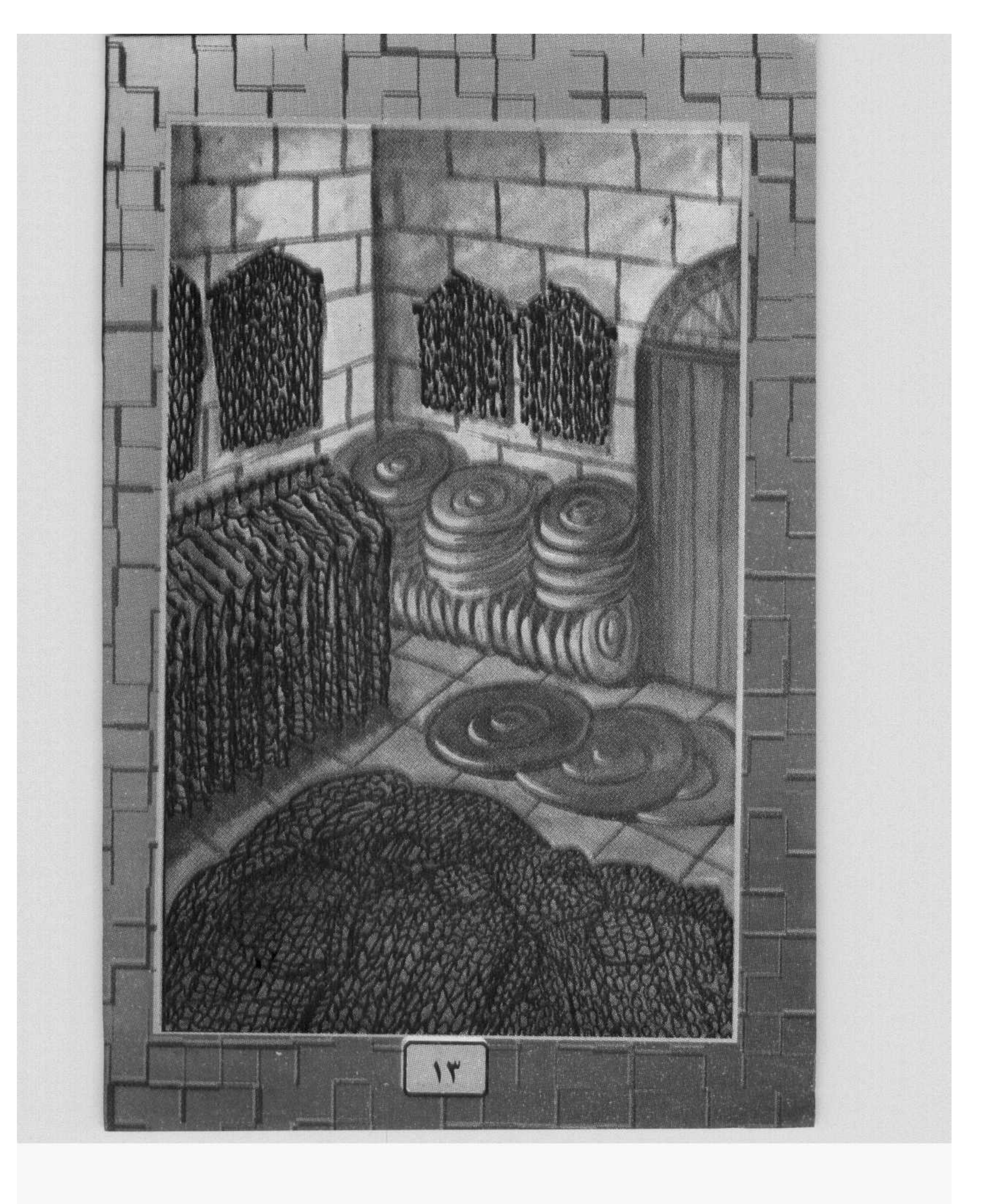
كما كانَ داودُ يَصومُ يومًا، ويُفطرُ يومًا .. وهُوَ صيامُ داودَ الذي قالَ عنهُ رَسُولُ الله ﷺ : « أحبُّ الصيامِ إلى اللهِ صيامُ داودَ »

## الحديدُ يلين

كانَ فضلُ اللهُ علَى داودَ كبيراً، فانْتصرَ بنُو إسْرائيل تحت قيادته في جميع حُرُوبهمْ التِي خاضُوها .. ولكنْ هُنَاكَ شيءٌ يُزْعجُ داودَ كثيراً .. وهُوَ هذه الدّروعُ الْحديديّةُ التي يلبسُهَا الْجُنودَ، لتقيهمْ طَعَنات السُّيوفَ والرّماح .. فَقَدْ كانَتْ تُصنَعُ منْ قطْعَة واحدَة من الْحديد فكانَ وزْنها ثقيلاً جداً ممَّا يؤدّي إلى بُطْء حَركَة الْجُنود .

كانَ داودُ يُفكّرُ في هذه الْمُشكلَة كثيراً، ويتمنّى أنْ يُوحي اللّهُ إليْه بفكْرة لحلّهَا .

وفي يومْ كانَ داودَ جالساً وفي يده قطْعَة صغيرة منَ الْحديد يُقلّبُ فيها .. فإذا به يجدُ قطْعَةَ الْحَديد تلينُ في يَدهَ، وتتشكّلُ كمَا يُريدُ، وكأنّهَا قطعةٌ منَ الْعجينَ .. سَجَدَ داودَ لله شكْراً علَى هذه النّعْمَة الْعظيمَة، فقدْ ألانَ اللهُ سُبْحانهُ وتعالَى لهُ الْحديدَ، وجعَلهُ وحْدهُ قادراً علَى تشْكيله كمَا يُريدُ، يفْتلُهُ بيده دونَ نَار، ولاَ مطْرقَة .. فأحضرَ قطعاً كثيرَةً منَ الْحديد وراحَ



يُشكلُها حلَقات صَغيَرة، ويَربُطُها ببَعْضها البَعْض حتَّى صنَعَ فى النّهَاية قَميصاً من الْحَديد بدَلاً من الدّرْع الْحَديدى الثّقيل، ولَكنّه أخَفُّ كَثيراً فى الْوزْن منْه، ويُؤدّى نفْس الْغرَض .

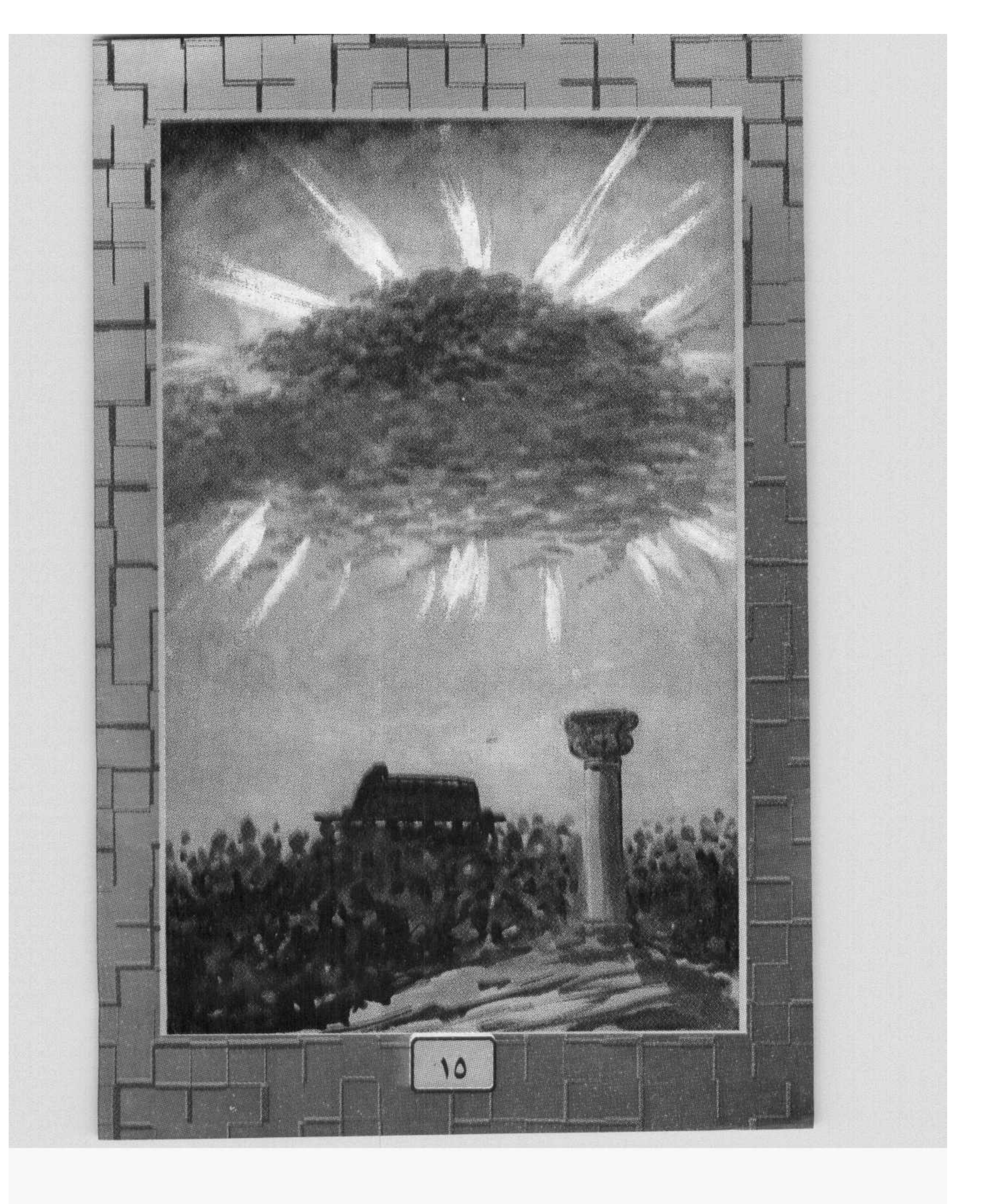
استْغَلَّ داودَ هَذه الْقُدْرَة الْعظيمَة التَّى وَهبَها اللّهُ لَه، وراَحَ يَصْنَعُ درُوعاً حديديَّةَ خَفيفَةَ الْوزْن، لجُنُودَ جَيْشه، حتّى سلَّحَ الْجَيْش كُلَّهُ بها .. فأَصْبَحَ الْجنُودُ أنْشَطُ حرَكَة، وأخَفُّ وزْناً .. وفى نَفْس الْوقْت تَحميهْم هذه الدّرُوع الْحَديديَّةَ الْخفيفَةُ ..

فـأصْبَحَ جَـيْشُ داودَ منْ أقْـوى الْجُـيُـوش، فَـتـوالَتْ الإنْتصاراَتُ .

كَانَ داودَ عادلاً فى حُكْمه للرَّعيَّة، لاَ يظْلمُ أحداً .. وفى يوْم دَخلَ علَيْـه خصْـمَـان .. قَـالَ أحَـدُهُمَا : يَا نَبىَّ اللّه احْكُمْ بيْنَنَاَ بالْحَقّ.

دُهش داودَ عليْه السَّلاَم فَقدْ كَانَ وَقْتها فى محْرابه يَتَعبَّدُ وكَانَتْ جَميعَ الأبْوابَ مُغْلَقَهً .. فَمنْ أيْنَ دَخلَ هذَان الرَّجُلاَن ؟ أرَادَ داودَ أنْ يَعْرفَ قصتَّهُمَا فَقالَ لَهُمَا : مَا الأمْرُ ؟ مَاذَا بيْنكُمَا ؟ قَالَ الرّجُلُ : هذَا أخى وَهُو يَملكُ تسْعاً وتسْعين نَعْجَةً وأنَا لى نَعجَةٌ واحدَةٌ، فَأخَذَ نَعجَتى وضَمَّهَا إلى نعاَجه .

فَحكَمَ داودَ بسرُعَة قَائلاً : لَقدْ ظَلَمَكَ أخُوكَ بأخذ نَعْجَتكَ. ما أنْ نَطقَ داود بحُكْمه حَتى فُوجئَ باخْتفاء الرَّجُلَيْن .. فَعلَمَ أنَّهُمَا ملَكيْن أرسَلُهمَا اللّهُ سبْحانَهُ وتَعالَى لاخْتباره وتَعْليمه ألاَّ



يَتَسرَّعُ فى حكْمه حَتَّى يَسْتَمعُ إلى كلاَ الْخصْمَيْنِ .. فَرُبَّمَا كَانَ صَاحبُ التّسع وَتَسْعُ وَتسعين نَعْجَةً عَلَى حَقّ.

خَرَّ دَاودَ سَاجداً لربّ الْعزة والْقُدرة طَالباً الصَّفْحَ والْمَغْفرة عَلَى هَذَا الْخَطأ .. فَتَقَبَّلَ اللّهُ تَضرُّعَهُ، وَدُعَاءَهُ، وَغَفَر له .

وفى يَوم دَخَلَ دَاودَ دَارهُ فَإذاَ به يرَى رَجُلاً غريباً لَمْ يَرهُ منْ قَبْل وَاقفاً فى صَحْنِ الدَّارِ .. ألْقَى دَاودَ السَّلاَمَ عَلَى الرَّجُلِ، ثُمَّ سَألَهُ: مَنْ أنْتَ ؟

قَالَ الرَّجُلُ : أنا الَّذى لاَ يَخافُ الْمُلُوكَ .. ولاَ يَسْتَطيعُ أحَدُ أنْ يَحتَجب عَنّى .. فَعرَفَ دَاودَ أنَّ الرَّجُل إنَّمَا هُوَ مَلَكُ الْموت وأنَّ سَاعَتَه قَدْ حَانَتْ .. فَقَالَ لَهُ بإيمان وَخُشُوع: مَرْحَباً بأمْر اللّهَ .. ثُمَّ جَلَسَ فى هُدُوُ واطْمئْنَان حَتّى قَبَضَ مَلَكُ الْموت رُوحَهُ.

مَاتَ دَاودُ عَلَيْه السَّلاَمَ وكَانَ الْيوْم شَديدَ الحْرَارَة .. فَلَمَا غُسّلَ وكُفّنَ طَلَعَتْ عَلَيه الشَّمْسُ، وكَانَ ابْنُه سُلَيْمَانُ عَلَيه السَّلاَمَ حَاضراً، فَأمَرَ الطَّيْرَ أنْ تُظلّهُ، وتُظلّ كُلَّ منْ حَضرَ جنَازَتَهُ وكَانَ عَدَدُهُمْ بالآلاَف.. فَتَجمَّعَتْ أعْدَادٌ لاَ تُحْصَى منَ الطَّيْر تَلْبيَةً لأمْر سُلَيْمَانَ عَلَيْه السَّلاَم .. والْتَصقَتْ ببَعْضهَا البَعْضُ فى السَّمَاءِ حَتَّى غَطَّتْ قُرصَ الشَّمْس .. وكَانَ هَذَا أوَّلُ مَا رَأى النَّاسُ مَنْ مُعْجزَات سُلَيْمَانَ عَلَيْه السَّلاَمَ الذى مَلَكَ بَنى إسْرائيلَ منْ بَعْد دَاودَ عَلَيْه السَّلاَمَ .

❋ ❋ ❋